معالجات الخطوط العربية المستمدة من التراث الشعبي لإحياء الهوية المصرية المعاصرة

Processors of Arabic fonts from the folklore in contemporary Egyptian identity

م.د/ ريهام محمد فهيم الجندي

مدرس قسم الإعلان - كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنها

Assist. Dr. Reham Mohamed Fahim El Gendy

Lecturer of the Department of Advertising - Faculty of Applied Arts - University of Banha

r.elgindy@fapa.bu.edu.eg & relgindy2010@yahoo.com

ملخص البحث:

تتميز الخطوط العربية بمرونة فائقة لتعميق الإبداع في التصميم الإعلاني ، حيث يتيح المعالجات الجرافيكية المتنوعة للخطوط عناصر الإبهار والإبداع التصميمي لتشكيل الهوية المصرية المستمدة من التراث والفلكلور الشعبي والحكايات الشعبية والأشعار والقصائد وغيرها،لإحياء التراث المصري باستخدام أسس فنية وعناصر بصرية جذابة و مبهرة ، فارتباط شكل الحرف العربي بالجانب الإبداعي والسيكولوجي للتصميم الإعلاني المستمد من التراث المصري يضيف للهوية المصرية ، لذا تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل التالي لأي مدى يمكن الإستفادة من المعالجات الجرافيكية(معالجة الرسومات الحاسوبية) للأمثال الشعبية في محاولة إحياء الهوية المصرية، حيث تعد الخطوط العربية من أهم العناصر المكونة من القيم الوظيفية والإبداعية في التصميم الإعلاني .

ومن هنا تتجلى أهمية البحث في تطوير معالجات الخطوط العربية لشكل معاصر متوافق مع التراث الشعبي لإحياء هوية مصرية معاصرة متناسبة مع ثقافة وتطور المتلقي وتوظيفها على الوسائل المختلفة فيهدف البحث إلى خلق هوية مصرية مستمدة من التراث المصري الشعبي والمعتمدة على تشكيل المعالجات الجرافيكية للأمثال الشعبية كجزء من الخطوط العربية بغرض الإرتقاء بالذوق العام . ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عدة نماذج إعلانية للأمثال الشعبية وكذلك المنهج التجريبي لتصميم عدة نماذج إعلانية مستخدمه الأمثال الشعبية لإحياء الهوية المصريه.

وتوصل البحث لعدة نتائج أهمها أن المعالجات الجرافيكية الإبداعية للأمثال الشعبية المعتمدة على التراث المصري تحاول إثراء الهوية المصرية .

الكلمات الإفتتاحيه :

المعالجات الجرافيكية – التراث الشعبي – الخطوط العربية – الهوية المصرية – التصميم الإعلاني المعاصر - تيبوغرافيا – المأثورات الشعبية.

Summary:

Arabic fonts have the great flexibility to excellence the creative design, advertising design, the graphic handling of the fonts allow the elements of the creative design that shape Egyptian identity derived in folklore, folk heritage and folk tales and poems to revive the Egyptian heritage by using the basis of graphical attraction and impressive.

The Arabic font relate to the psychological side of the advertising design, derived from Egyptian heritage and adds to the Egyptian identity.

The problem of research is to answer the following questions of up to which extent how can the graphic processing of the Arabic lines & fonts to renovation of Egyptian identity, where the Arabic fonts are one of the most important elements that forms the functional values and advertising design creativity.

The above demonstrates the importance of the research that the development of contemporary processors Arabic fonts format compatible heritage in a modern contemporary Egyptian and the culture of the receiver and utilizing the different means of research aims to create the identity of Egyptian derived from the heritage of the Egyptian people.
The research follows the analytical descriptive approach & analysis of several Arab fonts and lines advertising models, as well as the experimental design of advertising models of Arabic for Egyptian identity.
Keywords: Processors graphic – folklore – Arabic fonts – identity – advertising design knowledge-typography

أهمية البحث :

يكمن أهمية البحث في فتح آفاق لمعالجات الخطوط للتراث الشعبي بشكل معاصر يهدف إحياء هويه مصرية معاصرة متناسبة مع ثقافة وتطور المتلقي وتوظيفها على الوسائل المختلفة. وللاستجابة لتوصيات الدراسات والأبحاث فى تطور معالجات الخطوط فى كل أنواع التراث من خلال إحياء الهوية المصرية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إظهار هويتنا العربية لتطويرها ومعالجتها كما يهدف إلى خلق طرق مستمدة من التراث المصري الشعبي لتشكيل المعالجات الجرافيكية للخطوط العربية بغرض الارتقاء بالذوق العام.

منهج البحث:

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عدة نماذج إعلانية للخطوط العربية وكذلك المنهج التجريبي لتصميم عدة نماذج إعلانية بالخطوط العربية لإحياء الهوية المصريه.

مشكلة البحث:

مع قلة الدراسات حول الإستفادة من معالجات الخطوط فتكمن المشكلة في كيفية الاستفادة من المعالجات الجرافيكية للخطوط العربية في إحياء الهوية المصرية، حيث تعد الخطوط العربية من أهم العناصر المكونه من القيم الوظيفية والإبداعية في التصميم الإعلاني .

الإطار النظرى للبحث:

حدث تغيير سريع في المجتمعات البشرية ، وتداخل ثقافي بين الشعوب ؛ نتيجة لعوامل الاتصال المختلفة سواء المباشرة منها أم غير المباشرة خاصة مع التطور التكنولوجي السريع ، حيث زالت الحواجز والحدود واقترب العالم إلى حد كبير. هذا ويلعب التراث الشعبي دورا كبيرا من خلال توظيف وسائل الاتصال، في التعريف بحياة وتاريخ كل مجتمع ، بصدق التعبير ومصداقية الكشف عن الواقع ، وتميز ما تضمره من حكم وقيم ... تنتقل من مجتمع إلى آخر فيتحقق التلاقح الثقافي والتواصل بين المجتمعات. وتثري الخبرات الإنسانية بعناصر ثقافية قيمية ومعرفية متميزة تسهم في إنماء وعي الإنسانية وصعود الحركة الاجتماعية عامة . فالتراث الشعبي ، كإبداع فردي وجماعي يعبر عن ذوق الجماعة ، وما تحمل البيئة من موروثات ونتاج ثقافي متوارث ، تعبر عن فكر ووجدان المجتمع وتعطي هذا المجتمع أو ذاك ، خصائص فنية متميزة عن غيره من المجتمعات الإنسانية وتؤكد وجوده بفاعلية نشيطة وبسيطة في آن واحد

إن التراث الشعبي ثروة كبيرة من الآداب و القيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية ، وهو علم يدرس الآن في الكثير من الجامعات والمعاهد الأجنبية والعربية لذا فإن الاهتمام به من الأولويات الملحة.

ويعرف التراث بما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل ، نقول : التراث الإنساني .. التراث الأدبي (التراث الشعبي)[1]، ويشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شّعبية وقصص وحكايات وأمثال تجري على ألسنة العامة من الناس ، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء والأشكال ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات.

أما عن إحياء و معالجة الخطوط من قلب التراث الشعبي فيرى المحدثون من باحثي تاريخ الخط العربي أن العرب قديما أخذوا خطهم عن الأنباط ، وهم قد يكونوا قد وقعوا تحت تأثير الثقافة الأرامية. ويستدلون على نسبة الخط العربي إلى الخط النبطي – ذي الأصل الآرامي- إلى أدلة مادية ونقوش عربية تعود في تاريخها إلى ما قبل الإسلام – وتنحصر بين عامي 250 للميلاد ونهاية القرن السادس الميلادي – وتبرز بوضوح الشبه الكبير بين النقوش العربية والنبطية ، ويستند أولئك الباحثون أيضا إلى تشابه خصائص كلا الكتابتين[2].

والأمثال الشعبية جزء من هذا الأدب الشعبي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان وتحاول تلخيصها في عبارات موجزة والخطوط العربية هي الرسم الموسيقي الناطق الذي يعبر بالحروف عن المشاعر والأحاسيس, ولقد تعددت الآراء في نشأة الكتابة العربية بين القدماء والمحدثين. وهي في المجمل، تنحصر في ثلاثة آراء:

- إن الكتابة منزلة على الأنبياء – إبتداء من آدم ثم الأنبياء الذين أعقبوه مثل إدريس وإسماعيل وهود عليهم السلام.
- إن الكتابة اختراع عربي نُسب إلى ملوك مدين أو أولاد النبي إسماعيل أو نفر من أهل الأنبار.
- إن الكتابة العربية – في المصادر العربية القديمة – مشتقة من كتابات أخرى أقدم منها، وملخصها أنها اشتقت من المسند وهو قلم الكتابة العربية الجنوبية أو أنها متطورة عنه ونتج من ذلك قلم الجزم الذي نسب للحيرة؛ في حين اعتمدت أغلب المراجع الحديثة نظرية الأصل النبطي للكتابة العربية[3].

و**التراث الشعبى** يحمل الكثير من الهموم وأشجان الإنسان المصرى والعربى، فلقد عبرت شعوبنا عن أحلامنا، إضافة إلى أنه لم يكن الإنسان العربى يعبر فقط بالشعر والغناء، وإنما كانت هناك أنوا ع أدبية كثيرة منها: القصص الشعبى المزودة بالرسومات وتأتى فى المقدمة (حكايات ألف ليلة وليلة) التى تخطى تأثيرها حدود الوطن العربى، لتصبح واحدة من أهم الأعمال التى استلهمها الكتاب والروائيون الكبار فى جميع أنحاء العالم، و الثقافة الشعبية هى أفضل سلاح فى مواجهة العولمة التى تريد طمس هويتنا، وأنها أشبه بمرآة تعكس روح الأمة وعبقريتها من خلال تجارب أفرادها وخبراتهم في الحياة وأنها الضمير الجمعي للشعوب العربية وهويتهم الحضارية وتمسكنا بثقافتنا الشعبية – وبخاصة الإيجابية وتفعيلها, يساعدنا على إعادة صياغة وتشكيل وجدان الإنسان العربى وترسيخ الانتماء الوطنى.

أهمية وماهية الهوية:

تمثل الهوية وعي الجماعة بذاتها ، مشكلة بذلك الوحدة الناظمة لها الحافظة على وجودها ، و كثيرا ما قام وجود الشيء على عنوانه ، والهوية هي عنوان الجماعة واسمها الذي يحمل أخلاقها و أعرافها وبها تتميز وتتحدد وتختلف عن أي جماعة. وقد عرفتها الموسوعة الفلسفية العربية بأنها (ما يكون به الشيء نفسه) وفصلها الفارابي بقوله (هوية الشيء نفسه، عينيته وتشخيصه وخصوصيه ، ووجودة المنفرد له[4].

ويعتبر **الأدب الشعبي** وجهاً من وجوه **التراث الشعبي** الذي يعبر عن مظاهر الحياة الشعبية قديمها وحديثها ومستقبلها وهو أبقاها على مر الزمن لما يتم نقله عبرالأجيال و**الأمثال الشعبية** جزء أصيل من **التراث الشعبي** لا يزيده الزمن إلا حياة وقيمة وأهمية ، إذ هو ثابت لا يتحول تتناقله الألسنة وتحفظه الصدور وتتسلمه الأسماع والأفهام جيلاً بعد جيل

بوصفه أمانة عزيزة وإرثاً تسري فيه روح الأجداد، فقد عبروا من خلاله عن حكم الأمة وآمالها لقد إستخدم الباحث مجموعة العبارات معظمها من **الأمثال الشعبية** كمعالجة لخطوطها بشكل عصري تستخدم بالمطبوعات والملصقات والكثير من وسائل التواصل الإجتماعي وذلك لإحياء الهوية المصرية المعاصرة لما ظهر الافتقاد لتحديث الخطوط بالبرامج الجرافيكية الحديثة[5].

وتعد **الأمثال الشعبية** جزءاً من ذلك الإرث، وهو من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا وتعبيراً عن تجارب الإنسان والمثل من أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا ، فهو مرآة صافية تعكس لنا عادات وقيم قوم ما بصورة موجزة ومركزة تعتمد على الإيجاز وحسن التشبيه والوضوح في إصابة المعنى وتقريبه إلى ذهن السامع ، و سوف يعتمد البحث فى معالجة خطوط **الأمثال الشعبية** لأهمية هذه الأمثال في إحياء الهوية المصرية باعتبارها حصيلة أجيال متعاقبة ضمنتها معاناتها وفلسفتها في الحياة .

والشخصية المصرية هى حصيلة النقاء الثقافي الفريد، والإسهام الحضاري الفذ، والتاريخ الممتد، الذي تواصلت فيه مصر مع غيرها وأنتجت شخصية مصر التراثية التى نبعت من حواريها وشوارعها وأقاليمها المختلفة ، وأفرزت تفردها وعبقريتها التى ظهرت من خلال كافة أشكال الفنون التراثية التى تزخر بها مصر.. حكايات أبو زيد الهلالى وعاشق المداحين والست خضرة والسقا والأراجوز والحكواتى وع الأصل دور وخليك فاكر مصر جميلة كما كان سابقا **و** الشعر الجاهلي قد بلغ القمة في أساليب التعبير عن أحاسيس الشعراء, الذين كانوا اللسان المعبر عن الحياة العربية , وقيمها وعقائدها, من أعراف وعادات وتقاليد[6].

نماذج من الأمثال الشعبية المصرية: (أفتكر لك إيه يا بصلة وكل عضة بدمعة)، (إمشي في جنازة ولا تمشي في جوازة)، (اللي تكره وشه يحوجك الزمان لقفاه.)، (اللي تتغير محبته تتغير مخدته)، (يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية في الغربال)، (إمشي على مهلك، علشان توصل بسرعة)، (الغايب حجته معاه)، (داري على شمعتك تقيد)، (الخبراللي النهاردة بفلوس، بكرة ببلاش)[7].

المأثورات الشعبيه طابعها القومي والإنساني:

إن إدراك العرب الكامل لتراثهم الحضاري لم يعد مقصورًا على ما بقي من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ولم يعد مقصورًا على الآثار المادية المكونة من النقوش والهياكل والجسور والبنى، ولكنه يضم إلى هذا كله، ما يصدر عن المواطن العربي العادي من فن شعبي، يتوسل بالكلمة والإشارة والإيقاع وتشكيل المادة، وهو فن يحمل من عناصر الثقافة والأصالة ما يجعله أمينًا على القيم الإنسانية والمثل الأخلاقية، والخصائص القومية. وهذا الجانب من التراث العربي فيه من المرونة ما جعله- ولا يزال يجعله- قابلًا للتطور والنمو، مع تطور الحضارة العربية ونموها، ولذلك كان عملية إحياء **التراث الشعبي** العربي وإحياء الهوية المصرية هي واجب علمي في جميع الدراسات الإنسانية والفنية و يجب على فناني العصر الحديث التجديد الدائم بالاحتفال بتراث الشعب باعتباره دعامة قوية من دعائم ثقافته وحضارته، فعمل على جمع عناصر هذا التراث في مختلف البيئات... في البادية وفي الريف وفي المدينة. واستعان في ذلك بالأجهزة الحديثة التي تسجل الصورة والصوت والنغم، وعكف المتخصصون على تصنيف ما يجمع من عناصر هذا **التراث الشعبي**، والحكم عليه، وموازنة بعضه ببعض، والمقارنة بينه وبين تراث الثقافات والحضارات الإنسانية الأخرى. والجميع يفعلون ذلك استكمالاً لعناصر هذا التراث وإبرازًا لما فيه من معارف وفنون، وكشفًا عن الطابع القومي الأصيل، وعن القسمات الإنسانية المشتركة فيه.

فالتراث الشعبي يحمل نبض الوجدان القومي، وقيمته الإنسانية **و الأمثال الشعبية** من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلوا منها أية أمة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتهم وإنتمائتهم وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها و عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صور حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنقل من جيل إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، في المعاني، لذلك عدت وعاء الأمم ومخزون تجاربها، كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب والحكم لتنتقل من جيل إلى آخر بناء على هذا فالأمثال الشعبية بهذه المكانة شغلت العديد من الأدباء والحكماء والبلاغيين و الفلاسفة من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها[8].

وإذا كان التراث الشعبي النثري،هو الرسم الموسيقي الناطق الذي يعبر بالصور عن المشاعر والقلوب والضمائر والأحاسيس, فإن **الأمثال** الشعبية قد بلغ القمة في أساليب التعبير عن أحاسيس الشعوب, الذين كانوا اللسان المعبر عن الحياة العربية, وقيمها وعقائدها, وما لقبائلها وحواضرها من أعراف وعادات وتقاليد، ولأن الشعوب في جملتها كانت مضامين أمثالهم هي مزيج من الحكمة والشجاعة والكرم والمروءة والإنسانية والتكافل وصيانة الحرمات.. و تمتزج هذه المعاني النبيلة مع كثير من أعراف العداوة والعداء والعدوان والإغارة والسبي والسلب والنهب واستحلال الحرام, والفخر بالظلم والجبروت, وانتهاك حرمات الآخرين ... ! أي أن وفرة الجمال في هذا الشعر الجاهلي قد صاحبتها في أحيان كثرة المضامين الهابطة والفاسدة والضارة والضالة, التي لا تنضبط بمعايير الحلال والحرام, والمقبول والمرذول, كما تزكيها الفطر السوية, وتضبطها منظومة القيمة والأخلاق[9].

معالجة الخطوط العربية في سياق الرؤية الفنية:

بالنظر للمكانة التي يحملها الإيقاع ولأهميته في الفنون عامة، و لما يترتب عليه من دور وظيفي وبنائي موحد في تشكيل العناصر البصرية داخل التكوين الخطي، فضلا عن ما يحققه من أثر نفسي لدى المتلقي بما يحمله من مضامين جمالية، فلقد برزت قوة الخط العربي ومتانته من خلال ارتباطه بفنون الرقش ً العربي حين يخط مساراً بصرياً جميلا يستطيع أن يتنقل بعين المتلقي من نقطة إلى أخرى بكل سلاسة وإتقان[10].

ويحتوي الخط العربي بين ثناياه على إمكانات زخرفية ذات غنى لا ينضب، وتتباين أشكاله بين الخط الكوفي المصحفي بخطوطه المستقيمة الممتدة أفقياً وعمودياً، وما يعني الخط العربي بكل أنواعه أنه طوع لإعطاء أكبر قدر ممكن من الإيقاع المحسوس، فيضفي في أسلوبه العمودي على الحروف وتموجاتها الرمزية هيبة ً كبيرة، في حين يرتبط الأسلوب الأفقي الذي يربط الحروف معاً بانسياب متواصل يسر الناظر ويبعث على الراحة البصرية[11].

معالجة الخطوط العربي المستمد من التراث:

هو فن توظيف الحروف لتكوين نوع من التناسق المتبادل فيما بينها بتكرارها ،واخراج قيمة فنية بسيطة المظهر دون إخلال، أو تعقيد و تعتمد في أساسها المطلق على تقنيات الإيضاح. و تعتمد إما بطريقة كامل الاعتماد على ناتج خيال المصمم و تعتبر مدى المقدرة على خلق الأشكال أساسا لها، وهي بالتالي بحاجة إلى خبرة فنية سابقة بقواعد الرسم، واحتكاك متواصل مع الأشياء المحيطة الملموسة.

أو تعتمد الأشكال المصورة و المدخلة الكترونيا مرجعا أساسيا لها (كورقة الكربونة تماما) حيث يصدّر الشكل إلى صفحة عمل فارغة في أحد برامج التصميم مثل: Corel Draw, Adobe Photoshop, Adobe Illustrator وتخفف قيمة ظهوره، ومن ثم يُبدأ بترتيب النقاط بالشكل المطلوب لتكوين الشكل المراد. ويتم نهاية التخلص من الصورة المرجع، واعتماد الشكل الناتج الذي يعتبر نسخة طبق الأصل عن الصورة الأصلية.

عناصر التكوين الخطي:

لاشك ان الخط العربي هو احد فروع الفن التشكيلي، يخضع للقيم السائدة في الوسط الفني، فالخط العربي يلتقي مع الفنون التشكيلية كالرسم "فالفلسفة التي يقوم عليها الفن في كليهما واحد، فان كان الرسم والتصوير يتناولان الطبيعة فالخط نتاج انساني يمجد جمال الحروف المستمدة من التعبيرات في الطبيعة، ... عندما ينظر الى الحركة التشكيلية بشكل عام تظهر الحاجة لمشاركة الخطوط في العمل الفني التصويري"[12]، وتعتمد الصورة الخطية على جهاز بلاغي شديد الحساسية وهو التشبيه، وذلك لإنتاج دلالات أكثر رحابة وأشتد عمقا لما تحمله من سطور الكلام فالصورة وما بها من تشكيل هي المشبه وما تصوره المشبه به والغرض من الشبه هو إظهار الخفي المضمر الى العيان وهو غرض من أغراض سيمياء التواصل ،فقد يكون التشبيه في الصورة الخطية (تشبيها يليها)بطريقة المشبه به وما على المتلقي إلا التوقف على ذين العنصرين لإدراك ما تبثه الصوره من دلالات تساعد على كشف معنى المعنى[11].

شكل (1): معالجة خطوط لصورة الملك عبد العزيز آل سعود – وأخرى عن اليوم الوطنى للإمارات

العلاقة بين الخط العربي والموسيقى:

بين الخط العربي والقراءات السبع ثمّة علاقة تدلل على العلاج النفسي بالخط العربي وهو علم لم يتطرّق إليه أحد قبل أحمد القرعان وهذا ما استطاعت التجربة إثباته... وبين الخط العربي المكوّن من سبعة أنواع والمقامات الموسيقية العربية السبعة ثمّة عامل مشترك بسيط قد يبدو واضحا للقارئ، إلا انه يخبّئ ورائه علاقة وارتباط أقوى -من مجرد رقم- يكمن بانسجام مضمون كل خط مع مقام موسيقي وهذا أيضا ما أثبتته الدراسة، إضافة لهاتين الفكرتين فالقرعان يملك مهارات عالية في العزف إذ يعزف باليد اليسرى ويكتب باليمنى ويغني في وقت واحد.

وقد أجرى القرعان** استبيانا على مجموعة من الخطاطين والموسيقيين والشعراء لدراسة العلاقة بين الخط والموسيقى فكانت النتيجة انسجام المضمون البسيط والشعبي مع خط الرقعة وانسجامه مع مقام البيات، انسجام مضمون الوجدان والدعاء والشكوى مع الخط الديواني مع مقام الحجاز، انسجام مضمون الشوق والوضوح في خط النسخ مع مقام الراست، انسجام مضمون الحزن مع خط جلي الديواني مع مقام الصبا، انسجام مضمون الرقّة والشفافية والأنوثة مع الخط الفارسي مع مقام النهاوند، انسجام مضمون القوّة والوعيد والقسم مع خط الثلث مع مقام السيكاه وانسجام مضمون الطبيعة والمعمار مع خط الكوفي مع مقام العجم، وبذلك سجّلت له هذه الفكرة على أنها الوحيدة في العالم[13].

الخطوط العربية كشكل ومعنى:

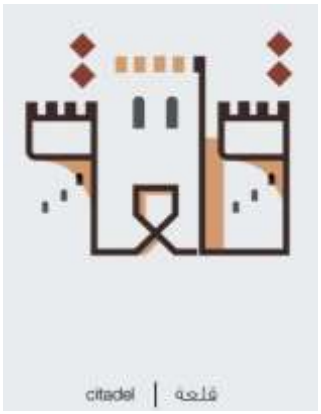

شكل (2): معالجة شكل الخطوط حسب شكل العنصر صور www.pinterest.com

وهناك معالجات لكلمات أخرى:

شكل (3): معالجة شكل الخطوط حسب شكل العنصر صور www.pinterest.com

مجموعة من الإسكتشات من تصميم طلاب الفرقة الرابعه كمرحلة مبدئية لمعالجة الخطوط العربية لتمثل الوظيفة:

شكل (4): خد فكرة واشترى بكرة (مثل شعبى)

شكل (5): كلمة روبابيكيا (مصطلح من الفولكلور)

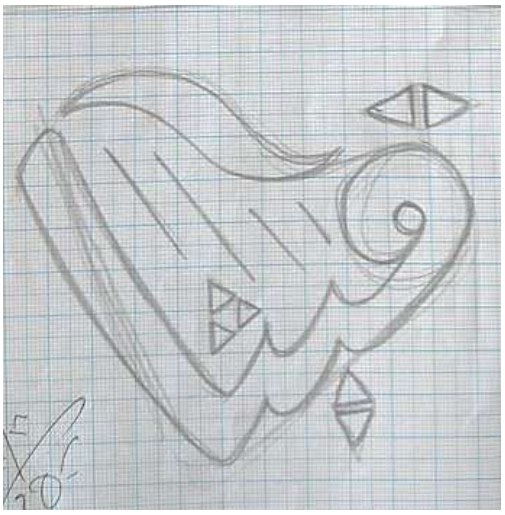

شكل (6): قيثار (اسم آلة موسيقية)

شكل (7): تعالى اشرب شاى (مصطلح من البيئة المصرية)

شكل (8): معالجة خطية لكلمة كوكاكولا.

شكل (9): معالجة خطية لاسم منتج تون تيم.

شكل (10): معالجة خطية لآية (لا يحزنك قولهم).

شكل (11): معالجة خطية لكلمة كوكاكولا.

تعريف المثل:

هناك عدة تعاريف للمثل كحديث عن المثل ومفهومه لم يكن وليد هذا العصر وُرِدَ فى كتاب ابن رشيق فى كتابه العمدة (المثل سُمى بذلك ماثل لخاطر الإنسان أبدًا يتأسى به، ويعظ ويأمر ويزجر ... وفيه ثلاث خلال .. إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، حُسن التشبيه)[14]. أما التعاريف الحديثة فالمثل قول سائر فقد يأتى القائل بما يُحسن أن يتمثل به فى موقفٍ ما ولكنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً، ولعل هذا ما يفسر لنا ورود بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة فى عِداد الأمثال دون سواها لأنها سارت على شفاه الناس وسواها لم يسر[15].

المثل الشعبى وأثره على المجتمع:

وللأمثال الشعبية أهمية كبيرة هى جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافى لمجتمع تم اعتبارها من قبل البعض جزءًا من الأدب الشعبى للمجتمع، وقد رأى بعض الباحثين أنها صورة تنعكس من أصوات الشعب وطريقة معيشته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وقيمه، لذا من الطبيعى أن نجد للمثل الشعبى عدة تعاريف ومنها (هى الأمثال المنسوبة إلى العامة من الناس والمقصود بالعامة العوام خلاف الخاصة والخاصة هم العلماء والشُعراء والكُتَّاب والخُطباء ومن فى مستواهم العلمى والأدبى وقد حدد الجاحظ مدلول هذه الكلمة فقال: "وإذا سمعتمونى أذكر العوام فإنى لست أعنى الفلاحين والحشوة والصُناع والباعة، وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا، ولغتنا وأدبنا، وأخلاقنا، فالطبقة التى عقولها وأخلاقها لم تبلغ طبقة ومنزلة الخاصة منها[16].

وظائف المثل الشعبى:

يتميز المثل الشعبى بالإيجاز فيستخدم فى كل من المجالات التالية:

1- التواصل. 2- الوظيفة الإقناعية. 3- التنبيهية. 4- الحوارية.
5- الترفيهية. 6- الأخلاقية. 7- الفنية.

نماذج لأمثال شعبية تم معالجة الخطوط لها لإحياء الهوية المصرية:

شكل (12): تشكيل من معالجة الخطوط لمثل (الطيور على أشكالها تقع) pinterest.com

شكل (13): ليس مثل شعبي و إنما مصطلح للتعبير عن الحب (قلة حبنا) pinterest.com

شكل (14): (الدنيا زي المرجيحه)

شكل (15): عبارة تقال كل يوم بالشارع

pinterest.com

شكل (16): (على قدر حلمك تتسع الأرض)
pinterest.com

pinterest.com

شكل (17): (مفيش حلاوة من غير نار)
pinterest.com

الإتجاه الوظيفي للمأثورات الشعبية

لقد سجل المستشرق الإنجليزي "جب" [17] في كتاب **تراث الإسلام**، أن أوروبا تأثرت أواخر القرون الوسطى وأوائل عصر النهضة بالمأثورات الشعبية العربية، وهي التي أعطتها السمات القومية في الأدب، وعدت من قوالب الشعر المنظوم، ومنحتها القافية، و تأثرت بحكاية القصص الشعبي العربي، وأن "شوسر"[18] أبا الأدب الإنجليزي قد تأثر بطريق مباشر وغير مباشر، بالنهج العربي في الرد والوصف والتصوير، ولقد عدَّد هذا المستشرق ، الآثار الأدبية الكثيرة، التي قلد بها الأوربيون الأشكال والمضامن الشعبية العربية، وهي مجالات جديرة بالدراسة من جديد ، لا لنؤكد مزية من مزايا العرب، وإنما لنجلو الحقيقة، ولنتبن مرحلة من مراحل التطور في مأثوراتنا الشعبية الحية، ولنتعرف على القسمات الأصيلة في تراثنا الشعبي الذي صاغه مزاجنا وفكرنا ووجداننا على مدى العصور.

حماية التراث الشعبى كمستقبل لعلم الفلكولور[19]:

في الدورة الرابعة والعشرين للمؤتمر العام لليونسكو التي عقدت في شتاء عام 1987اعتمدت توصية موجهة إلى الدول الأعضاء بشأن صون الفولكلور، وقد سجل مشروع التوصية في ديباجته أهمية الفولكلور وضرورة صونه وحمايته. فقرر أن الفولكلور يشكل جزءًا من التراث العالمي للبرية، وأنه وسيلة قوية للتقارب بن مختلف الشعوب والفئات الاجتماعية ولتأكيد ذاتيتها الثقافية.

وأبرز النص أهمية الفولكلور الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ودوره في تاريخ كل شعب، والمكانة التي يحتلها في الثقافة المعاصرة. وطبيعته الخاصة باعتباره جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي ومن الثقافة الحية.

وقد تبنت الاتفاقية تعريفًا للفولكلور يقول: "الفولكلور أو الثقافة التقليدية والشعبية هو جملة أعمال إبداع نابعة من مجتمع ثقافي وقائمة على التقاليد، تعرف عنه جماعة أو أفراد معترف بأنهم يصورون تطلعات المجتمع، وذلك بوصفه تعبيرًا عن الذاتية الثقافية والاجتماعية لذلك المجتمع. وتُتناقل معاييره وقيمته شفاهيًا أو عن طريق المحاكاة أو بغير ذلك من الطرق. وتضم أشكاله فيا تضم: اللغة، والأدب، والموسيقى، والرقص، والألعاب، والأساطير، والطقوس، والعادات، والحرف، والعمارة، وغير ذلك من الفنون".

دعم الفولكلور: عن طريق تدريسه ودراسته والانتفاع به[19]:

وشملت الاتفاقية إلى لفت الانتباه إلى برنامج متكامل يمكن أن يعد الدعامة الأساسية لصون التراث بالمعنى الحق للكلمة. فهذا الدعم لجهود الصون يتأتى أولًا عن طريق إدخال دراسة الفولكلور في مناهج التعليم النظامي وغير النظامي، وأن يجري تدريسه في إطار ينمي لدى المتلقي احترام هذا التراث، كا يطلعه ليس على التراث القروي فحسب، وإنما يطلعه

أيضًا على عناصر التراث المتولدة في البيئة الحضرية، فيتكون لديه إيمان عملي بالتنوع الثقافي على مستوى وطنه وعلى مستوى العالم.

ويستتبع ذلك ضمان انتفاع كل جماعة من الجماعات الثقافية بفولكلورها، وإتاحة الفرصة لها للاضطلاع بمسؤوليات معينة في الجمع والتسجيل والحفظ... إلخ، وتنسيق تلك الجهود المحلية والإقليمية عن طريق إنشاء مجلس وطني للفولكلور، ودعم البحوث الفولكلورية العلمية بالسبل كافة عن طريق "توفر مساندة معنوية واقتصادية للأفراد والمؤسسات التي تدرس المواد الفولكلورية، أو تعرف بها أو تعنى بشؤونها أو تحوزها".

نشر الفولكلور:

أكدت الاتفاقية أن نشر عناصر التراث الشعبي على نطاق واسع يعد من الأمور الجوهرية؛ لأن مثل هذا النشر سيكون أداة رئيسية لتوعية السكان بأهمية الفولكلور كعنر من عناصرالذاتية الثقافية وللمساعدة على تنمية الوعي بقيمة الفولكلور وضرورة صونه.

ومن أنشطة النشر والتعريف التي أشارت إليها التوصية تنظيم أنشطة فولكلورية على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية: كالأعياد، والمهرجانات، والأفلام، والمعارض، والحلقات الدراسية، والندوات، وورش العمل. وأشارت أيضًا إلى أهمية توفر تغطية أكبر لعناصر التراث الشعبي في مؤسسات الاتصال الجماهيري، والمهم أنها اقترحت إنشاء وظائف لإخصائيي الفولكلور في تلك المؤسسات وإنشاء أقسام للفولكلور في إطار هذه الهيئات، بل ذهبت الاتفاقية إلى اقتراح تشجيع المؤسسات المحلية بأنواعها على إنشاء وظائف لإخصائيي فولكلور متفرغين... وغير ذلك من إجراءات تشجيع إنتاج أفلام تسجيلية فولكلورية للأغراض التربوية، والعناية بالإعلام عن مصادر توفر المادة الفولكلورية.

حماية حقوق الملكية الفكرية لمبدعي التراث[19]:

كما أكدت الاتفاقية أن الفولكلور يستحق، باعتباره من مظاهر الإبداع الفكري فرديًا أو جماعيًا أن يشمل بحماية مستوحاة من الحماية الممنوحة لنتاجات الفكر. وقد تبين أن توفر مثل هذه الحماية للفولكلور أمر لا بد منه "كوسيلة لتطوير هذا التراث واستمراره ونشره على نطاق أوسع، سواء في داخل البلد أو في الخارج، دون المساس بالمصالح المشروعة المعنية."

وإلى جانب حقوق الملكية الفكرية في مراكز التوثيق والمحفوظات المخصصة للفولكلور،نبهت الاتفاقية إلى ضرورة حماية مبلغ المعلومات (الإخباري) بوصفه ناقلًا للتراث، وحماية جامعي المعلومات)بضمان حفظ المواد المجموعة في الأرشيف في حالة جيدة وطريقة منهجية، وحماية التراث المجموع من إساءة استخدامه قصدًا أو عن غير قصد، وإقرار حق مسؤول الأرشيف الفولكلوري بمسؤولية الإشراف على استخدام المواد الشعبية المجموعة.

وكانت اليونسكو قبل العمل في هذه الاتفاقية، قد قامت بإجراء عدد من الدراسات بالاشتراك مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية عن الجوانب المتصلة بالملكية الفكرية في صون أشكال التعبير الفولكلوري. ولهذا الغرض اجتمع في عام 1980 فريق عمل مكلف بدراسة مشروع أحكام نموذجية للاستعانة بها في التشريعات الوطنية، وكذلك تدابر دولية لحماية مصنفات الفولكلور. وكان هذا الفريق مؤلفًا من 16 خبيرًا من بلدان مختلفة... وقد رأى فريق العمل ما يأتي:

1. أن من المستحسن توفر حماية قانونية ملائمة للفولكلور.
2. يمكن تشجيع هذه الحماية القانونية على الصعيد الوطني بوضع أحكام تشريعية.
3. يجب أن تمهد الأحكام النموذجية للتشريعات الوطنية السبيل لحماية إبداعات الفولكلور[*].

ثم اجتمعت لجنة خبراء حكومين في جنيف في يوليو 1982 ، واعتمدت بصورة نهائية "الأحكام النموذجية للتشريعات الوطنية المتعلقة بحماية أشكال التعبر الفولكلوري من استغلالها غير المشروع، وغير ذلك من الأعمال الضارة". وبحثت أربع لجان خبراء إقليمية بدورها طرق تطبيق هذه الأحكام النموذجية على المستوى الإقليمي.أما فيا يتعلق بحاية أشكال التعبر الفولكلوري على المستوى الدولي عن طريق الملكية، فقد اجتمع فريق خبراء في باريس عام 1984 ، وقد بينت مناقشات لجنة صياغة اتفاقية صون الفولكلور: أن جميع المشتركن يدركون ضرورة تأمن حماية دولية لأشكال التعبير الفولكلوري وبخاصة إزاء التطور المتسارع وغير المحكوم لاستغلالها عن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة خارج البلدان أو الجماعات التي تنبثق منها. وقد أبلغت نتائج هذه الأعمال إلى الهيئات الرئاسية لليونسكو التي قررت معاودة دراسة هذه المسألة بعد اعدادالاتفاقية.. حتى يمكن أن تأخذ من هذا النص العناصر اللازمة لإعداد اتفاقية دولية عن "حماية أشكال التعبر الفولكلوري عن طريق الملكية الفكرية، ولاسيما فيا يتعلق بتعريف الفولكلور واستخدامه".

حملة إعلانية اعتمدت على الأمثال الشعبية:

شكل (18): إعلان تليفزيونى لـ سبرايت يناقش مثل شعبى (إقلب القدرة على فمها تطلع البنت لأمها) وقد غيَّر المثل (المثل اللي يعطلك غيره). #هو_ده_الجديد

شكل (19): إعلان تليفزيونى لـ سبرايت لحملة (المثل اللي يعطلك غيره). #هو_ده_الجديد

اعلان شاومى - احمد مالك - رمضان 2018

شكل (19): إعلان تليفزيونى لـ شاومي (يعتمد على الأمثال الشعبيه). #إحنا_الي_جبنا_من_الأخر

شكل (20): إعلان تليفزيونى لـ زيت سيارات شل (يعتمد على الأمثال الشعبيه). **#الي_جوه_درجة_أولى**

قواعد معالجة الخطوط العربيه (التيبوغرافيه)

إن معالجة الخطوط ظهر فى مجال الإعلان كفن يُحاكى التيبوغرافية كثقافة فنية جمالية فى طريقة توظيفه فى الكتابات الإعلانية للحملة مثل اللوجو والعبارة المصاحبة (سلوجن) وعبارات إسترشادية وكذلك فى الأمثال المصرية التى تُحاكى الصورة الذهنية لدى المتلقى.

هناك بعض القواعد لابد أن تُأخذ في الإعتبار عند تصميم تيبوغرافي:

1- **الحجم (Size):**

استخدام أحجام مختلفة قد تؤثر في التصميم وكذلك رسالة التصميم. ولكن ستجد أنه من المهم إستخدام أحجام مختلفة لزيادة التركيز على أجزاء معينة فى التصميم مثل : في الصحف والمجلات يكتب العنوان بخط أكبر من خط الفقرة، بينما عناوين اللافتات التى تُستخدم للأهمية وتكون بخط أكبر من العناوين المكتوبة في الورق. وهنا تعرف أهمية أو فائدة استخدام أحجام مختلفة.

2- المسافة بين السطور في النص (Leading) :

يمكنك زيادة أو نقصان المسافة بين السطور ...كما تشاء، ولكن أُريدك فقط أن تضع نفسك مكان القارئ هل ستقرأ النص الأيسر أم الأيمن ؟ بالطبع سوف تقرأ النص الأيمن لأن زيادة المسافة بين السطور تُسهل قراءة النص وسَتُريح العين من التحديق، حيث يمكن تضليل عين القارئ في النص الأيسر.

3- المسافة بين **كل** حرف النص (Tracking) ويطبق بالتساوي بين أحرف النص.

4- **التسلسل الهرمي (Hierarchy):** إذا كانت الخطوط بنفس الحجم، فلن يُفهم ماهو المهم في الصفحة! فلابد لتوجيه **القارئ** أن تكون العناوين الرئيسية بخط كبير والعناوين الفرعية تكون بخط أقل نسبياً، بينما الفقرة تكون بخط أقل من ذلك.

تحليل النتائج:

1- أن المعالجات الجرافيكية الإبداعية للخطوط العربية المعتمدة على التراث المصري تثري من الهوية المصرية.

2- إمكانية توظيف المعالجات الجرافيكية المستمدة من التراث الشعبي لإحياء الهوية المصرية المعاصرة.

3- إمكانية خلق حملات دعائية تقوم على إحياء الهوية و إثارتها في روح الشباب.

4- إمكانية إستلهام معالجات جرافيكية تتناسب الوظيفة و إعادة إحيائها .

التوصيات:

1- ضرورة الإستفادة من الأدب الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية لإحياء الهوية المصرية.

2- ضرورة الحفاظ على الأصالة والمعاصرة بمزيد من الأبحاث والدراسات وورش العمل للمعالجات الجرافيكية .

المراجع

1- حسيني، محمد و زرق، عزالدين و بن عطية، محمد جمال الدين ، *علامات التشكيل في المستند الالكتروني العربي*، المؤتمر الدولي الرابع لممارسات علوم الحاسب ، جامعة قطر، الدوحة، قطر، 2008، ISBN 978-0-6151-9905-4.

2- عمارة، محمد - *جماليات الأخلاق في تراثنا العربي*،*جريدة الأهرام* 8دسمبر 2012العدد46023
http://www.ahram.org.eg/archive/Islamic/News/187367.aspx

3- زيادنة، صالح - *قصص شعبية*، دار ناشري للنشرالإلكتروني 2003.

4- رحيم، هاشم طه - *النظرية النبطية حول أصل الخط العربي الحديث*،*مجلة واسط للعلوم الإنسانية* العدد10، حوار عصام حمودة مع مصمم الخطوط مصمم الخطوط محمد حسن مجلة مدارات، تم نشر هذا الموضوع بتاريخ 16 فبراير 2008.

5- مجادي، هدى عبد – صبري، أحمد: *مصر السلفية أزمة الهوية والصيرورية*،الطبعة الإلكترونية المعتمدة www.scribd.com،2013

5- مكروم، عبد الودود:*المخزون الحضاري للشخصية المصرية في مواجهة التحديات المعاصرة*: كلية التربية – جامعة المنصورة – الطبعة الأولى 2004

6- أحمد، كريم: حكم *وأمثال شعبية*، مقال في موقع موضوع 2017/12/1. http://mawdoo3.com/

7- https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/10/11. الخط العربي... روح الخطاط الخط العربي روح خطاط تاريخ النشر: 2016/06/20.

8- د إبراهيم، طارق عابدين: *قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء* - كلية الفنون الجميلة والتطبيقية- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة السودان والتكنولوجيا يوليو 2012

9- http://www.ahram.org.eg/archive/Islamic/News/187367.aspx

10- يونس، عبد الحميد: *مجلة لمأثورات الشعبية طابعها القومي والإنساني*، 1 ديسمبر 2015.

11- د. شاهين، محمد : *الحروف العربية الهواجس و الإشكالات* : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة - دمشق م٢٠١٢

12- علي، إبراهيم جابر: *سيميائية الخط العربي* : (بحث في بلاغة التواصل المرئي) خط الثلث نموذجاً .

13- حموري، دينا : جريدة نيوز "مقال الأربعاء" ٢٠١٠\١٠٩\٢٢ http://ainnews.net/?p=32805

http://www.noqta.info/page-34834-ar.html

14- القيروانى، ابن رشيق أبوعلى الحسن: *العمدة*، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، جـ 1، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1981، ص 280.

15- أوبعلى، محمد توفيق ، *كتاب الأمثال العربية والعصر الجاهلى*، دراسة تحليلية، دار النفائس، بيروت – لبنان، 1988، ص 3.

16- فؤاد، ماهر: *أخطاء عقائدية فى الأمثال والتراكيب*، رسالة ماجستير، غير معروف، 2004، ص 8.

17- جب (هاملتون) (1895 – 1971) مستشرق إنجليزي HAMILTON ALEXANDER ROSKEEN. GIBB المصدر: موسوعة المستشرقين للدكتور عبد الرحمن بديوي، 1992 http://www.fisalpro.net/?p=77

18[1]- **جفري شوسر** Geoffrey Chaucer)؛ 1343(1400 - شاعر إنجليزي عاش في القرن 14 في العصور الوسطى .

https://www.marefa.org/%D8%AC%D9%81%D8%B1%D9%8A_%D8%B4%D9%88%D8%B3%D8%B1

19- الجوهرى، محمد: *مجلة الفنون الشعبية*، العدد المئوى، ص 111.

* مراجعة ملحق اليونيسكو للإتفاقية بمجلة الفنون الشعبية، ص 128.

**أحمد القرعان الذي ولد في اربد عام 1972، درس الخط العربي في العراق على يد شيخ الخطاطين العراقيين خليل الزهاوي، كما تعلم العود في ذلك الوقت. له سبع أمسيات خاصة تبيّن علاقة الخط العربي بالموسيقى السبت 24 من المحرم 1434 هـ 8 ديسمبر 2012 السنة 137 العدد 46023